ذكرته له فصمت فانطلقت حتى أتيت المنبر فإذا عنده رهط جلوس يبكي بعضهم
فجلست قليلا ثم غلبني ما أجد فأتيت الغلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج
إلي فقال قد ذكرتك له فصمت فخرجت ثم جلست إلى المنبر ثم غلبني ما أجد
فأتيت الغلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج إلي فقال قد ذكرتك له
فصمت فوليت مدبرا فإذا الغلام يدعوني فقال ادخل فقد أذن لك فدخلت
فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو متكئ على رمال حصير قد أثر في جنبه
فقلت أطلقت يا رسول الله نساءك فرفع رأسه إلي وقال لا فقلت الله أكبر لو رأيتنا يا رسول الله
وكنا معشر قريش قوما نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم
فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم فتغضبت على امرأتي يوما فإذا هي تراجعني فأنكرت
أن تراجعني فقالت ما تنكر أن أراجعك فوالله إن أزواج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل فقلت قد خاب من فعل ذلك
منهن وخسر أفتأمن إحداهن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله فإذا هي قد
هلكت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله فدخلت على حفصة
فقلت لا يغرنك أن كانت جارتك هي أوسم وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
منك فتبسم أخرى فقلت أستأنس يا رسول الله قال نعم فجلست فرفعت رأسي
في البيت فوالله ما رأيت في البيت شيئا يرد البصر إلا أهبة ثلاثة فقلت ادع
يا رسول الله أن يوسع على أمتك فقد وسع على فارس والروم وهم لا يعبدون
الله فاستوى جالسا ثم قال أفي شك أنت يا ابن الخطاب أولئك قوم عجلت لهم
طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت استغفر لي يا رسول الله وكان أقسم أن لا يدخل
عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حتى عاتبه الله عز وجل في ذلك وجعل له
كفارة اليمين عب وابن سعد والعدني وعبد بن حميد في تفسيره خ م ت ن
وابن جرير في تهذيبه وابن المنذر حب وابن مردويه ق في الدلائل عن ابن عباس
قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه دخلت المسجد
فإذا الناس ينكتون بالحصى ويقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وذلك
قبل أن يؤمرن بالحجاب فقلت لأعلمن ذلك اليوم فدخلت على عائشة فقلت
يا ابنة أبي بكر قد بلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
ما لي ولك يا ابن الخطاب عليك بعيبتك فدخلت على حفصة فقلت يا حفصة قد
بلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لقد علمت أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يحبك ولولا أنا لطلقك فبكت أشد البكاء فقلت لها أين رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت في المشربة فدخلت فإذا أنا برباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاعدا على أسكفة المشربة مدليا رجليه على نقير من خشب وهو جذع يرقى على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وينحدر فناديت يا رباح استأذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنظر إلى الغرفة ثم نظر إلي فلم يقل شيئا فقلت يا رباح استأذن لي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنظر إلى الغرفة ثم نظر إلي فلم يقل شيئا فرفعت صوتي فقلت يا رباح
استأذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني أظن أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ظن أني جئت من أجل حفصة والله لئن أمرني بضرب عنقها لأضربن عنقها
فأومأ إلي بيده أن ارقه فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع
على حصير فجلست فإذا عليه إزار وليس عليه غيره وإذا الحصير قد أثر في جنبه
فنظرت في خزانة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أنا بقبضة من شعير

نحو الصاع

نحو الصاع ومثلها من قرظ في ناحية الغرفة وإذا أفيق معلق فابتدرت عيناي فقال
ما يبكيك يا ابن الخطاب فقلت يا نبي الله وما لي لا أبكي وهذا الحصير قد أثر في جنبك
وهذه خزانتك لا أرى فيها إلا ما أرى وذاك قيصر وكسرى في الثمار والأنهار
وأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفوته وهذه خزانتك فقال يا ابن الخطاب
ألا ترضى أن يكون لنا الآخرة ولهم الدنيا قلت بلى ودخلت عليه حين دخلت وأنا
أرى في وجهه الغضب فقلت يا رسول الله ما يشق عليك من شأن النساء فإن كنت
طلقتهن فإن الله معك وملائكته وجبريل وميكائيل وأنا وأبو بكر والمؤمنون
معك وقلما تكلمت وأحمد الله بكلام إلا رجوت أن يكون الله يصدق قولي الذي
أقول ونزلت هذه الآية عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن وإن تظاهرا
عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير
وكانت عائشة وحفصة تظاهران على سائر نساء النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله أطلقتهن قال لا قلت يا رسول الله إني دخلت المسجد والمسلمون
ينكتون الحصى ويقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه أفأنزل
فأخبرهم أنك لم تطلقهن قال نعم إن شئت ثم لم أزل أحدثه حتى تحسر الغضب
عن وجهه وحتى كشر وضحك وكان أحسن الناس ثغرا فنزل نبي الله صلى الله
عليه وسلم ونزلت أتشبث بالجذع ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما
يمشي على الأرض ما يمسه بيده فقلت يا رسول الله إنما كنت في هذه الغرفة تسعا
وعشرين فقال إن الشهر قد يكون تسعا وعشرين فقمت على باب المسجد فناديت
بأعلى صوتي لم يطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه ونزلت هذه الآية
وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر
منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر وأنزل آية
التخيير عبد بن حميد في تفسيره م ع وابن مردويه ور وي لا بعضه
ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حصير إلى قوله قلت بلى
عن ابن عباس قال أقبلنا مع عمر حتى انتهينا إلى مر الظهران فدخل عمر
الأراك يقضي حاجته وقعدت له حتى خرج فقلت يا أمير المؤمنين أريد
أن أسألك عن حديث منذ سنة فتمنعني هيبتك أن أسألك فقال لا تفعل إذا
علمت أن عندي علما فسلني قلت أسألك عن حديث المرأتين قال نعم حفصة
وعائشة كنا في الجاهلية لا نعتد بالنساء ولا ندخلهن في شيء من أمورنا فلما جاء
بالإسلام وأنزلهن الله حيث أنزلهن وجعل لهن حقا من غير أن يدخلهن
في شيء من أمورنا فبينا أنا يوما جالس في بعض شأني إذ قالت لي امرأتي كذا
وكذا فقلت وما لك أنت ولهذا ومتى كنت تدخلين في أمورنا فقالت يا ابن
الخطاب ما يستطيع أحد أن يكلمك وابنتك تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
يظل غضبان فقلت وإنها لتفعل قالت نعم فقمت فدخلت على حفصة
فقلت يا حفصة ألا تتقين الله تكلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل
غضبان ويحك لا تغتري بحسن عائشة وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
إياها ثم أتيت أم سلمة أيضا فقلت لها مثل ذلك فقالت لقد دخلت يا ابن
الخطاب في كل شيء حتى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين نسائه
وكان لي صاحب من الأنصار يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غبت
وأحضره إذا غاب ويخبرني وأخبره ولم يكن أحد أخوف عندنا من أن يغزونا

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)